

قام بهافريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

دُعَاة الفكر الفضال

حَقِيقَتُهُمْ وَأَهْدَافُهُمْ وَأَثَارُهُمْ عَلَى الْأُمَّةِ



للمشايخ الفضلاء

مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْكَرْمَلِيُّ

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَغِيرٍ عَمُورٍ



ميراث الأنبياء
Miraath.Net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسُرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ لَكُمْ تَسْجِيلًا لِنُحُودِهِ بِعنوان

مُعَاذَةُ الْفُكْرِ الضَّالِّ لِقُبُورِهِمْ وَأَهْلِ بَيْتِهِمْ
وَأَتَارِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ألقاها كُلُّ مَنْ

فضيلة الشيخ محمد بن زيد المدخلي
وفضيلة الشيخ محمد بن محمد عاكور

— حفظهما الله تعالى —

يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ذي الحجة عام خمسة وثلاثين وأربعمئة وألف للهجرة

النبوية بجامع حسن منصور بمنطقة جازان

نسأل الله — سبحانه وتعالى — أن ينفع به الجميع.

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين إله الأولين والآخرين، وقيوم السموات والأرضين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين وسيد ولد آدم أجمعين محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله الغُر الميامين وصحبه الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

أيها الإخوة الأفاضلة إننا باسم سعادة محافظ محافظة الحَرث، وباسم مركز الدعوة في قطاع الحَرث، وباسم أهالي محافظة الحَرث، نُرحِّبُ بضييفين كريمين من أهل العلم والفضل والتُّقى نحسبهما كذلك ولا نُزكي على الله أحدًا، قدما علينا مُعلِّمَيْن ناصِحَيْن موجهَيْن للخير ناشِرَيْن للفضيلة ألا وهما: فضيلة الشيخ محمد بن زيد المدخلي مدير المكتب التَّعاوني بـ"صامطة" - حفظه الله تعالى -، وفضيلة الشيخ محمد بن محمد صغير عاكور الدَّاعية بفرع الوزارة بـ"جازان" - حفظه الله -.

جاء إلينا لِيُتَحَفَّنَا بندوةٍ عظيمة ومُهمَّةٍ في غاية الأهمية لاسيما في هذا الزمن الذي كَثُرَتْ فيه الفتن وكَثُرَ فيه دُعاة الفكر الضَّال الذين يُعادون الحقَّ وأهله ويتربصون ببلادنا الغالية الدوائر ويكيدون لنا المكائد حسدًا من عند أنفسهم واتباعًا للهوى كما قال القائل:

أُسرَى العناو وإلَّا فالهوى علَمٌ ❀❀❀ جُلُّ الضَّلَالِ هوى لا ضعف لإوراك

وأحسنُ من ذلك قول الله - تعالى -: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَيُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

١١٦

فكم يجهلُ دُعاة الفكر الضَّالُّ أيَّا كانت مُسمياتهم في أبعاد هذا الوطن الشامخ زاده الله شموخاً واستقراراً ورخاءً وازدهاراً! كم يفعلون من أفاعيل ويُدبرون من مؤامرات في سبيل إبعاد أبناء المملكة العربية السعودية عن منهج أهل السُّنة والجماعة!

المنهج الذي نشئوا عليه في مدارسهم ومساجدهم وبيوتهم وأنديتهم! وكم يبثون أولئك الدُّعاة المجرمون من الأفكار الهدَّامة! وكم يؤلبون وكم يُحرضون على الإرهاب والتكفير والتفجير وإشاعة الفوضى بالثورات والمظاهرات! التي تسلبُ الأمن وتُحلِّ الدَّمار والقتل والنَّهب وضياع الحقوق ليُفسدوا في الأرض والله لا يُحبُّ الفساد.

لا أُطيلُ عليكم، وأترككم مع مشايخنا الفضلاء لِيُبينَّا لنا حقيقة دُعاة الفكر الضَّال وأثرهم على الفرد والمُجتمع وسُبل الوقاية منهم.

ونبدأ مع فضيلة الشيخ محمد بن محمد بن صغير عاكور لِيُبين لنا حقيقة دُعاة الفكر الضَّال وأهدافهم، فليُفَضِّل مشكوراً.



فضيلة الشيخ محمد بن محمد بن صغير عاكور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، والحمد لله ربِّ الْعَالَمِينَ، وصلى الله وسَلِمَ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أحبتي في الله: السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وَنَشْكُرُ الله - جَلَّ وعلا -، ثُمَّ نَشْكُرُ الْقَائِمِينَ على الدَّعوةِ في مركز محافظة الحُرث، نَسْأَلُ الله - جَلَّ وعلا - أَنْ يَرْزُقَنَا وإِيَاهُمْ التَّوْفِيقَ والسَّدَادَ، وَأَنْ يَأْخُذَ بِأَيْدِينَا جَمِيعًا إلى مَا فِيهِ نَفْعُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ والقَادِرُ عَلَيْهِ.

والحديثُ معَكُمْ أحبُّتي في الله كَمَا سَمِعْنَا في موضوعٍ من الأهميَّةِ بِمكان، ذَلِكَ هُوَ موضوع: "دُعَاةُ الْفِكْرِ الضَّالِّ حَقِيقَتُهُمْ، وَأَهْدَافُهُمْ، وَأَثَرُهُمْ على الْفَرْدِ والمَجْتَمَعِ، وَسُبُلُ الْوَقَايَةِ مِنْ شَرِّهِمْ"، وَقَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ في طَرَحِ مَا يُيسِّرُ اللهَ لَنَا بِهذا الموضوعِ أَسْتَأْذِنُ الشَّيْخَ أبا زَيْدٍ في أَنْ أَسْتَأْثِرَ بَعْضَ الشَّيْءِ بِالْوَقْتِ والموضوعِ فليُعَفِنِي إِنْ كَانَ في ذَلِكَ يعني هُضمٌ لِبَعْضِ حَقِّهِ.

فَأَقُولُ وبالله التَّوْفِيقُ أَمَّا بعد:

فَإِنَّ دُعَاةَ الْفِكْرِ الضَّالِّ حَقِيقَتُهُمْ أَتَمُّ يَسِيرُونَ على نَهْجِ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ ظَهَرَ رَأْسُهُمْ وَحَامِلُ فِكْرِهِمْ في عهدِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، بَلْ كَانَ قَبْلَهُمْ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ الَّذِي عَاشَ في عَصْرِ النُّبُوَّةِ وَكَانَ الْأَجْدَرُ بِهِ أَنْ يَحْظَى بِفَضْلِ الصُّحْبَةِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَائِلِ إلى الْجَنَّةِ لَا أَنْ يَكُونَ قَائِدًا لِلْمَتَأَخِرِينَ عن الفضل والخير.

هؤلاءِ رَأْسَ فِكْرِهِمْ وَحَمَلَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ الْيَهُودِي، الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ وَعَاثَ فِي الْأَرْضِ فِسَادًا فِي بَدَايَةِ هَذَا الْأَمْرِ الْخَطِيرِ، كَانَ فِي عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فَحَمَلَ رَايَةَ التَّشْغِيبِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذِي النُّورَيْنِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ -، وَتَحْرِيسٍ مِنْ اقْتِنَاعِ بِفِكْرِهِ وَتَبْنِي مَنْهَجِهِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى وِلَاةِ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَبَاحُوا بِذَلِكَ سَفَكَ الدِّمَاءِ الزَّكِيَّةِ؛ دِمَاءَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الثَّلَاثَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعِثْمَانَ بْنَ عَفَانَ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ -.

وَمَنْ وَقَفَ فِي طَرِيقِهِمْ أَوْ خَطَأَ فِكْرَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقْتُلُونَهُ كَائِنًا مَنْ كَانَ، لِأَنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ مَنْ يُصَحِّحُ لَهُمُ الطَّرِيقَ.

وَامْتَدَّتْ هَذِهِ السَّيْرَةُ الْمَظْلَمَةُ لَهُؤُلَاءِ الْمَارِقِينَ عَلَى الدِّينِ وَأَهْلِهِ يَتَوَارَثُونَ هَذِهِ التَّرَكَةَ الْخَبِيثَةَ وَيَتَنَمُّونَ إِلَيْهَا وَيَعْتَزُّونَ بِهَا فَمَا أَحْرَاهُمْ بِقَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى - : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ۝١٠٥﴾ الكهف: ١٠٣ - ١٠٥

وَمَا أَجْدَرَهُمْ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا الَّذِينَ آمَنُوا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٧٧﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ لُكُلَّ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتَرَكَّهُ يَلْهَثُ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ۝١٧٧﴾ الأعراف: ١٧٥ - ١٧٧

وعليهم يصدق قول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»،

لقد كان من سماتهم الجرأة على سفك الدماء لما انحاز جماعتهم إلى النهراون، وأمروا عليهم عبد الله بن وهب الراشدي، وفي طريقهم إلى النهراون رأوا رجلاً يهرب منهم قد علّق في عنقه مصحفاً فأحاطوا به وقالوا له من أنت؟ قال: أنا عبد الله بن خباب بن الارت، صاحب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالوا: فقالوا: حدثنا حديثاً سمعته من أبيك، عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال سمعتُ أبي يقول: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ مَقْتُولًا فَلَا يَكُونَنَّ قَاتِلًا»

قالوا: فما تقول في أبي بكر وعمر؟ فأثنى عليهما خيراً، فما تقول في عثمان وعلي؟ فأثنى عليهما خيراً، قالوا: فما تقول في التحكيم؟ يعني التحكيم الذي حصل بين عليٍّ ومعاوية - رضي الله عنهما - قال: أقول إن علياً أعلم بكتاب الله منكم، وأشدُّ توقياً على دينه وأنفذ بصيرةً، قالوا: إنك لست تتبع الهدى.

انظروا كيف كان الموقف مع هذه البيانات العظيمة؟ قول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وشهادة الحق في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم - وأن علياً - رضي الله عنه -

أعلم بهم بكتاب الله - عز وجل - وأتقاهم لله منهم، ردّوا عليه بقولهم: لست تتبع الهدى! إنما تتبع الرجال على أسمائهم!

ثم قالوا له: إنّ هذا الذي في عنقك - أي المصحف - ليأمرنا بقتلك، قال - رحمه الله -: ما أحيّا القرآن فأحيوه! وما أماته فأميتوه! فقربوه إلى شاطئ النهر، وذبحه رجل منهم يُقال له مسمّع بن الكدلي، وقال بعضهم لبعض: "احفظوا ذمة نبيكم".

في أي شيء بعد هذا التصرف؟! في أي شيء يحفظوا ذمة نبيهم - عليه الصلاة والسلام -؟! ثم دخلوا بيت عبد الله بن خبّاب فقتلوا ولده وبقروا بطن أم ولده، فلما وصلوا النهر اوان وعسكروا بها ووصل خبرهم إلى عليّ - رضي الله عنه - فسار إليهم في أربعة آلاف من أصحابه وبين يديه عديّ بن حاتم - رضي الله تعالى عنه - ينشد ويقول:

نسیر اِزوا ما کاح قوم وبلدروا	❦❦❦	برایات صرق کالانسور الخوارق
إلى شر قوم من شرارة تحزبوا	❦❦❦	وعاودوا إله الناس رب المشرق
طغاة عمارة مارقين عن الهدى	❦❦❦	وكلّ يرى في قوله غير صاوق

فلما قرّب عليّ - رضي الله تعالى عنه - منهم، أرسل إليهم أن أرسلوا إلى قاتل عبد الله بن خبّاب، فقالوا: "كُلُّنَا قَتَلَهُ وَلَإِنْ ظَفَرْنَا بِكَ قَتَلْنَاكَ"، فتهيأ - رضي الله تعالى عنه - لقتالهم وقبل بدأ القتال سألهم: ماذا تنقمون عليّ؟ يعنى ما هو العيب الذي رأيتموه فيّ؟،

فقالوا: أبحث لنا من خصومنا يوم الجمل المال، ومنعتنا الذرية فقال: أما المال، فلما أصابوا من بيت مال البصرة قبل قدومي عليهم، وأما النساء والذرية فلم يقاتلونا وكان لهم حكم الإسلام بحكم دار الإسلام، ثم لو أبحث لكم النساء، أيكم يأخذ عائشة في سهمه؟!

يعنى أم المؤمنين فخر القوم، ثم كلما ذكروا له شبهة من شبههم الباطلة دحضها - رضي الله عنه - بالحجة البالغة معتمداً على كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وقد أثر بيانه - رضي الله عنه -، فقال أكثرهم: "صدق الله"، وأعلن معظمهم التوبة، وانحاز إليه منهم ثمانية آلاف مقاتل، وأصرّ منهم أربعة آلاف مقاتل على القتال بقيادة عبد الله بن وهب الراشدي ومساعدته حرقوص بن زهير البجلي ذي الشدّة -قبّحه الله-، وطلب عليّ - رضي الله عنه - من التائبين أن يكونوا على منأى من الحرب بينه وبين هؤلاء حتى يفصل الله بينهم، ثم نشب القتال بين الفريقين وكانت الدائرة على الخوارج، فلم ينبج منهم غير تسعة وقتل الباقون.

ولو نظرنا إلى خوارج اليوم لرأينا من التوافق والتطابق بينهم وبين أسلافهم؛ فهؤلاء زادوا على أولئك أنهم يقتلون أنفسهم فكانوا أحق من أولئك، وأما أهداف خوارج زماننا فمن أبرزها: التّطاول إلى كراسي الحكم، وتولى أزمّة الأمور، ومن أهدافهم: تشويه صورة الإسلام في نظر أعدائه؛ لأنهم إذا رأوا وسمعوا هؤلاء الجزّارين وهم يستنطقون أسيرهم بالشهادتين، ثم بعد ذلك يذبّحونه ويزعمون أنهم مجاهدون في سبيل الله! مع أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - شدّد على أسامة بن زيد - رضي الله تعالى عنهم - عندما قتل رجلاً بعد نطقه بالشهادتين فجعل يُكرّر عليه

«أَقْتَلْتُهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ: فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَتَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ»

وجاء من قوله - صلى الله عليه وسلم - في وصف هؤلاء الخوارج: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجُمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقُتِلَ فَقَتْلُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» أخرجه البخاري.

فيا ترى من الذي سوغ لهم هذا التصرف الهمجي الذي لا يستند إلى دين أو عقل أو إنسانية؟!

لقد أعمى أبصارهم وبصائرهم حُبُّ الرياسة والوصول إلى سُدة الحكم، فاستباحوا في سبيل ذلك كل مبرر يوصلهم إلى مطامعهم السَّرابية، فراحوا يكفرون الحكام والمحكومين والعلماء إلا من كان مؤيداً لهم ومبرراً أعمالهم الوحشية، وأما من خالفهم فإنهم يتفننون في تعذيبه فيبطنون ويعذبون ويروعون ليرعبوا الناس ويخيفوهم لينصاعوا إلى القبول بهم قادةً وحُكَّاماً لهم.

ولو كانوا غير مرضيين ومهما تنوعت مسمياتهم الحركية فإنهم يلتقون في غاية واحدة وهي القضاء على كل شيء اسمه إسلام وإيمان أو جماعة السلف، هذه أهدافهم وهذه غاياتهم ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ يوسف: ٢١، فلا يُستغرب ما ارتكبوا في سبيل تحقيق مخططاتهم من تكفير أو غيره، في حين

أنَّ التكفير حكمٌ شرعي مردهُ إلى الله ورسوله، فكما أنَّ التحليل والتحريم والإيجاب إلى الله ورسوله فكذلك التكفير، وليس ما وُصِفَ بالكفر من قولٍ أو فعل يكون كفرًا أكبر مُخرِجًا من الملة.

ولما كان مرَدُّ حُكْمِ التكفير إلى الله ورسوله، لم يجوز أن نكفر إلا من دَلَّ الكتاب والسُّنة على تكفيره دلالةً واضحة، فلا يكفي في ذلك مجرد الشُّبه والظن لما يترتب على ذلك من الأحكام الخطيرة أي على التكفير، وإذا كانت الحدود تُدرأ بالشبهات مع أن ما يترتب عليها أقل مما يترتب على التكفير، فالتكفير أولى أن يدرأ بالشبهات؛ ولذا حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- من الحكم بالتكفير على شخصٍ ليس بكافر فقال - عليه الصلاة والسلام -: «**أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا؛ إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ**».

وقد يردُّ في الكتاب والسُّنة ما يُفهم منه أنَّ هذا القول أو العمل أو الاعتقاد كفر ولا يكفر من اتَّصف به لما منعٍ يمنع من كفره، وهو خفاء الحكم هذا الحكم كغيره من الأحكام التي لا تتم إلا بوجود أسبابها وشروطها وانتفاء موانعها.

والتسرع في التكفير يترتب عليه أمورٌ خطيرة من استحلال الدم والمال، ومنع التوارث، وفسخ النكاح، وغيره مما يترتب على الرِّدَّة، فكيف يسوغ لمسلم أن يقدم عليه لأدنى شبهة؟! وإذا كان هذا أثره في عامة الناس فهو في ولاية الأمور أشد لما يترتب عليه من التَّمرد عليهم، وحمل السلاح عليهم، وإشاعة الفوضى، وسفك الدماء، وفساد العباد والبلاد؛ ولهذا منع النبي -صلى الله عليه وسلم- من منابذتهم فقال: «**إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ**».

فأفاد قوله: «إِلَّا أَنْ تَرَوْا» أنه لا يكفي مجرد الظن والإشاعة، ومعظم أخبار القوم اليوم الظن والإشاعة، وعليه يبنون ما يبنون من الأمور التي لا تُحمد عقباها.

وأفاد قوله: «بَوَاحًا» أنه لا يكفي الكفر الذي ليس بصريحٍ وليس بظاهر، بل لا بد أن يكون الكفر كفرًا صريحًا لا شك فيه ولا شبهة.

وأفاد قوله: «عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» أنه لا بد من دليلٍ صحيحٍ صريحٍ بحيث يكون صحيحًا صحيح الثبوت صريح الدلالة.

وأفاد قوله: «مِنَ اللَّهِ» أنه لا عبرة بقول أحدٍ من العلماء مهما بلغت منزلته في العلم والأمانة، إذا لم يكن لقوله دليلٌ صريح من كتاب الله أو سنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وهذه القيود تدل على خطورة الأمر.

قال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله-: "وبالجملة فيجب على من نصح لنفسه ألا يتكلم في هذه المسألة إلا بعلمٍ وبرهانٍ من الله وليحذر من إخراج رجلٍ من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله، فإنَّ إخراج رجلٍ من الإسلام أو إدخاله فيه أعظم أمور الدين وقد كُفينا بيان هذه المسألة كغيرها".

وقال ابن القيم -رحمه الله-:

الكفر حق الله ثم رسوله بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبد قد كفره فذاك ذو الكفران

وقد صدر عن هيئة كبار العلماء في هذا الصدد قرارٌ يقضي بتحريم الإرهاب وقادته، ويدعو إلى الوقوف ضده، ويجدر بنا أن نستفيد منه في هذا الموضوع، فقد صدر عن هيئة كبار العلماء أنَّ الإرهاب يُعدُّ جريمة نكراء وظلمٌ وعدوان تأباه الشريعة والفطرة بصورة وأشكاله، ومرتكبه مستحق للعقوبة الزاجرة الرادعة عملاً بنصوص الشريعة الإسلامية، ومقتضيات حفظ سلطانها وتحريم الخروج على وليِّ الأمر.

حيثُ نظرت هيئة كبار العلماء في دورتها الثامنة المنعقدة بمدينة الرياض بتأريخها ما سبق أن صدر عنها من قراراتٍ وبيانات عن خطر الإرهاب والتحذير منه، وتجريم وسائله وتمويله، ومنها القرار بالرقم والتاريخ والذي وصفت فيه الإرهاب: "باعتباره جريمةً تستهدف الإفساد بزعة الأمن والجناية على الأنفس والممتلكات الخاصة والعامة، كنسف المساكن والمدارس والمستشفيات والمصانع والجسور ونسف الطائرات أو خطفها، والموارد العامة للدولة كأنايب النفط والغاز ونحو ذلك من أعمال الإفساد المحرمة شرعاً.

والإرهاب بهذا التوصيف على النقيض من مقاصد هذا الدين العظيم الذي جاء رحمةً للعالمين ولما فيه صلاح البشر في العاجل والآجل، حيث جاءت شريعته بعمارة الأرض وحفظ نظام التعايش فيها واستمرار صلاح المستخلفين فيها، وكانت سماحة هذا الدين العظيم التي هو ضد الإرهاب بتجاوزاته وعدوانه من أبرز أوصاف الشريعة الإسلامية وأكبر مقاصدها كما قال -عز من قائل:- ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ^{الحج: ٧٨} وما ثبت من قوله -عليه الصلاة والسلام:- «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ»، وعلى ضوء هذه المقاصد العظيمة للشريعة الإسلامية تتجلى عظمة هذا الدين وكماله، وأنَّ التطرف والإرهاب الذي يُفسد في الأرض ويهلك الحرث والنسل ليس من الإسلام في شيء".

كما استعرضت الهيئة كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - الموجهة إلى الأمة العربية والإسلامية والمجتمع الدولي وما تضمنته من تحذير وإنذار تجاه ما يواجهه العالم أجمع من خطر الإرهاب الذي اتُّخذ ذريعة لتشويه صورة الإسلام بنقائه وصفائه وإنسانيته، وما نبّه عليه - حفظه الله - من أنّ للإرهاب أشكالاً مختلفة سواءً ما كان منها من جماعاتٍ أو منظماتٍ أو دول، وهو الأخطر بإمكانياتها ونواياها ومكائدها.

وقد أخذ -أيّده الله- على المجتمع الدولي صمته، وحمله مسئوليته اتجاه ما حدث لأهل فلسطين من نكاية العدو وغطرسته مُحذراً من نتائج ذلك، وأنّ من يصمتون عن جرائم الإرهاب سيكونون أول ضحاياه في المستقبل القريب.

هذا وإنّ الإرهاب يُعرّض مصالح الأمة لأعظم الأخطار، ومن زعم أنه من الجهاد فهو جاهل ضال، فليس من الجهاد في سبيل الله في شيء والإسلام بريء من هذا الفكر الضال المنحرف بما جرّه على بعض البلدان من سفكٍ للدماء وتدميرٍ وتفجيرٍ للمساكن والمركبات والمرافق العامة والخاصة، وهو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة كما في عموم قوله -تعالى-: ﴿وَمِنْ

النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي

الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ

فَحَسْبُهَا جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦

وبالنظر إلى أعمال الإرهاب الصادرة عن بعض الجماعات مثل داعش والقاعدة، وما يسمى بعصائب أهل الحق، وحزب الله، والحوثيين، أو جرائم الإرهاب التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي، أو الأعمال المجرّمة التي تمارسها بعض الفرق والجماعات المنتسبة إلى الإسلام، فكلها محرمةٌ ومُجرّمة، لما فيها من هتكٍ للحُرّمات المعلومة بالضرورة، هتكٌ لحرمة النفس المعصومة، وهتكٌ لحرمة الأموال، وهتكٌ لحرمة الأمن والاستقرار، وحياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعاشهم، وهتكٌ للمصالح العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها، وما أبشع وأعظم جريمة من تجرأ على حُرّمات الله وظلم عباده وأخاف المسلمين والمقيمين بينهم! فويلٌ لهم من عذاب الله ونقمتِهِ، ومن دعوةٍ تحيط به، أسأل الله أن يكشف ستره، وأن يفضح أمره.

وعلى ضوء ما سبق فإن هيئة كبار العلماء تقرر ما يلي:

أولاً: أن الإرهاب الموصوف أعلاه جريمةٌ نكراء، وظلمٌ وعدوان تأباه الشريعة والفطرة بصوره وأشكاله كافة، ومرتكبهٌ مستحقٌ للعقوبات الزاجرة الرادعة، عملاً بنصوص الشريعة الإسلامية ومقتضيات حفظ سُلطانها، وتحريم الخروج على ولي الأمر، يقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةِ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقَتِلَ فِقْتَلَهُ جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» أخرجه البخاري.

فعلى شباب الإسلام التبصر في الأمور، وعدم الانسياق وراء عباراتٍ وشعاراتٍ فاسدة، تُرفع لتفريق الأمة وحملها على الفساد وليس في حقيقتها من الدين وإنما هي من تلبس الجاهلين والمغرضين.

وقد تضمنت نصوصُ الشريعة عقوبات من يقوم بهذه الأعمال ووجوب ردِّعه والزجر عن ارتكاب مثل عمله، ومردُّ الحكم في ذلك إلى القضاء.

نائباً: بناءً على ما سبق فإنَّ هيئة كبار العلماء تُؤيِّد ما تقوم به الدولة - أعزها الله بالإسلام - مَنْ يتتبع أو من ينتسب لفئات الإرهاب والإجرام، والكشف عنه كداعش والقاعدة والحوثيين، وما يسمى بحزب الله أو ينتمي إلى ولاءاتٍ سياسيةٍ خارجية، لوقاية البلاد والعباد شرهم، ولدرء الفتنة وحماية بيضيتهم، ويجب على الجميع أن يتعاونوا على القضاء على هذا الأمر الخطير، لأنَّ ذلك من التعاون على البر والتقوى الذي أمرنا الله - تعالى - به، في قولٍ أعز من قائل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ المائدة: ٢

وتُحذر الهيئة من التستر على هؤلاء أو إيوائهم فإن هذا من كبائر الذنوب، وهو داخلٌ في عموم قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدَّثًا».

والمحدث في هذا الحديث هو من يأتي بفساد في الأرض، فإذا كان هذا الوعيد الشديد فيمن آواهم فكيف بمن أعانهم أو أيَّد فعلهم؟!.

ثالثًا: تهيب الهيئة بأهل العلم أن يقوموا بواجبهم ويكثفوا إرشاد الناس في هذا الشأن

الخطير، ليتبين بذلك الحق.

رابعًا: تستنكر الهيئة ما يصدر من فتاوى، أو آراء تُسوِّغُ هذا الإجماع، وتشجع عليه لكونه

من أخطر الأمور، وأشنعها، فلا يجوز بحال من الأحوال تسويق جرائم الإرهاب تحت أي ذريعة،

وقد حذر الله - جل وعلا - من شأن الفتوى بغير علم وحذر عبادة منها ويين أنها من أمر الشيطان،

قال - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ البقرة: ١٦٨ - ١٦٩

وقال - تعالى -: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ النحل: ١١٦ - ١١٧

وقد صح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ

آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» أخرجه مسلم.

ومن صدر منه مثل هذه الفتاوى أو الآراء التي تُسوِّغُ الإرهاب بأي وسيلة كانت، فإنَّ على

ولي الأمر إحالته إلى القضاء ليجري نحوه ما يقتضيه الشرع نصحاء للأمة وإبراء للذمة وحماية

للدين، وعلى مَنْ آتاه الله العِلْمَ التحذير من الأقاويل الباطلة، وبيان فسادها وكشف زورها ولا

يخفى أنَّ هذا من أهم الواجبات وهو من النصح لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين،

وعامتهم.

ويعظمُ خطرَ الفتاوى إذا كانَ المقصودُ بها زعزعة الأمن وزرع الفتن والقلاقل؛ لأنَّ ذلك استهداف للأغرارِ من الشباب ومن لا علم عنده بحقيقة هذه الفتاوى والتدليس عليهم بحُججها الواهية، والتمويه على عقولهم بمقاصدها الباطلة.

خامساً: على ولي الأمر منع الذين يتجرءون على الدين والعلماء ويُزينون للناسِ التساهل في أمور الدين والجُرأة عليه ويربطون ما وقع بالتدين والمؤسسات الدينية، وإنَّ هيئة كبار العلماء تستنكرُ ما يتفوه به بعض الكتّاب من ربط أفكار الإرهاب بالمناهج التعليمية أو بمؤلفات أهل العلم المُعتبرة، كما تستنكرُ توظيف هذه الأحداث للنيل من ثوابت هذه الدولة المباركة القائمة على عقيدة السلف الصالح.

سادساً: بيانُ دين الإسلام جاء بالاجتماع وأوجبَ اللهُ ذلك في كتابه وحرَّم التفرُّق والتحرُّب، قال - تعالى - : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا^{٥٩}﴾ آل عمران: ١٠٣

وقال - تعالى - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ^{٦٠}﴾ الأنعام: ١٥٩، فبرأ اللهُ رسوله - صلى الله عليه وسلم - من الذين فرَّقوا دينهم وحزَّبوه وكانوا شيعة، وهذا يدلُّ على تحريم التفرق وأنه من كبائر الذنوب، وقد عُلِمَ من الدين بالضرورة وجوب لزوم الجماعة وطاعة من تولى إمامة المسلمين في طاعة الله، يقول اللهُ - عزَّ وجلَّ - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ^{٦١}﴾

النساء: ٥٩

وعن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : «عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَآثَرَةِ عَلَيْكَ» وعنه - رضي الله

عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِيَ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وقد سارَ على هذا سلف الأمة من الصحابة - رضي الله عنهم - ومن جاء بعدهم في وجوب السمع والطاعة، واجتماع الكلمة.

لذلك تُؤكدُ هيئة كبار العلماء تحريم الخروج إلى مناطق الصراع والفتنة، وأنَّ ذلك خروجٌ عن مُوجب البيعة لولي الأمر، وتُحذِرُ صاحبه من مغبة فعله ووقوعه فيما لا تُحمدُ عقباه، وعلى الدولة أن تتعقَّبَ المُحرِّضين على الخروج إلى مواطن الصراع والفتنة، فهم دعاة ضلالة وفُرقة وتحريضٍ على معصية ولاة الأمر، والخروج عليهم وذلك من أعظم المحرمات، يقولُ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «سَتَكُونُ هَنَاءٌ وَهَنَاءٌ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَانًا مِنْ كَانٍ».

وفي هذا تحذير لدعاة الضلالة والفُرقة والفتنة، وتحذير لمن سار في ركبهم عن التهادي في الغيِّ المُغرَضِ والمُعرَضِ لعذاب الدنيا والآخرة، وهيئة كبار العلماء وهي تُصدِرُ هذا البيان توصي الجميع بالتمسك بهذا الدين القويم والسير فيه على الصراط المستقيم المبني على الكتاب والسنة، وفق فهم السلف الأمة ومن تبعهم بإحسان، ووجوب تربية النشء والشباب على هذا المنهج القويم والصراط المستقيم، حتى يسلمُوا بتوفيق الله من التيارات الفاسدة ومن تأثير دعاة الضلالة والفتنة

والفرقة حتى ينفع الله بهم أمة الإسلام ويكونوا حملة علم وورثة للأنبياء، وأهل خير وصلاح وإصلاح.

وفقنا الله لما يحبه ويرضاه، نسأل الله - جل وعلا - أن يحفظ هذه البلاد وأن يحفظ ولاية أمرها وعلماءها وطلاب العلم من البنين والبنات، وأن يجعل في ولاية الأمر وأسر المسلمين الخير والبركة، وأن يكون فيهم الحراسة لهذا الأمن الذي هو حق للجميع.

أسأل الله - جَلَّ وعلا - أن يوفق خادم الحرمين الشريفين للقيام بما أنيط به من المسؤولية، وإن كان قد أطلت عليكم فالمعذرة منكم ومن الشيخ محمد، أسأل الله - جل وعلا - أن يرزقنا وإياكم الفائدة مما قلنا وما سمعنا، ونستكمل ما بقي معنا من الوقت ونستمع للشيخ محمد وفقه الله لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.



المقدم: الشيخ علي

جزى الله خيرًا الشيخ محمد بن محمد صغير عكور حيثُ بيّن لنا حقيقة دعاة الفكر الضّال، وبين أبرز أهدافهم التي يسعون إليها، ألا وهم الخوارج الجدد، نسأل الله - عز وجل - أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

والآن مع المحور الثاني من الندوة: وهو "أثر دعاة الفكر الضال على الفرد والمجتمع وسبل الوقاية منهم"، يحدثنا عن ذلك الشيخ محمد بن زيد - حفظه الله - فليتقدم مشكورًا مأجورًا.



الشيخ محمد بن زيد - حفظه الله - :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وخليته نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وأسأل الله - تبارك وتعالى - بأن يرزقني وإياكم العلم النافع والعمل الصالح، وأن يكتب هذا المجلس ليكون من مجالس الخير والصلاح والفضيلة والبر، والحمد لله أننا سمعنا من فضيلة شيخنا محمد - وفقه الله وزاده من فضله - سمعنا ما يكفي في هذا الموضوع، من بيان حقيقة هؤلاء أصحاب الفكر المنحرف من قديمٍ وحديث، وهذا البيان من الشيخ ومن غيره من المشايخ الذين يتحدثون في هذه الفتن وأضرارها وسبل الوقاية منها أمرٌ مهم كما ذكر المقدم فضيلة الشيخ علي - وفقه الله -.

نعم لابد من البيان والتوضيح ليكون الإنسان على بصيرة ليحذر الشر والفتنة، كما قال حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيل - رضي الله عنه -: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ أَقَعَ فِيهِ».

فلا بد من البيان والتوضيح للخير حتى يتبعه الناس ويعملوا به ولا بد من البيان والتوضيح والتحذير من الشر حتى لا يقع الناس فيه وتقوم الحجة على الناس، ولذا يجب علينا جميعاً كطلاب علم وخطباء وأئمة مساجد ودعاة إلى الله - عز وجل - أن يبذل كلُّ منا ما يستطيع ويقدر عليه من البيان والتوضيح، حتى تبرأ الذمة وتقوم الحجة ونحمد الله - عز وجل - أننا في هذا البلد المبارك؛

المملكة العربية السعودية التي أعزها الله -عز وجل- بدين الإسلام، تدعو إليه، وتقيم شعائره، وتدافع عنه، وترعى مصالح المسلمين، وترعى مصالح العباد والبلاد -والله الحمد- بقادتها الفضلاء والحكام المصلحين -وفقههم الله وزادهم من فضله- وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله-، أسأل الله -عز وجل- أن يمتعه بالصحة والعافية وأن يرزقه أعوانا صالحين.

نعم أيها الأخوة في بلد مبارك، فيه مثل هذه المجالس تُقام، حلقات العلم والناس يجلسون ويسمعون، من الدلالة على الخير ومن التحذير من الشر، وهذا من أعظم النعم علينا. فنحمد الله -عز وجل- أننا في هذا المجلس، ونحمد الله أن هذه المجالس ليست مقصورة في هذا المكان فقط بل هي والله الحمد في أماكن متعددة، في مدن وفي قرى، ومن العلماء والله الحمد من يُبين، والدولة -وفقها الله- تشد من أزهرهم وتقف معهم، وتفتح لهم المجال، وتشجعهم من أجل مصلحة هذا الإنسان، من أجل أن يكون الإنسان على بصيرة في دينه، وهذا والله واجبنا عظيم، أسأل الله -عز وجل- أن يعيننا على أداء هذا الواجب، وعلى القيام ببعضه، إنه -تعالى- أكرم مسئول.

أيها الأخوة: قبل الحديث عما طلب منا، أحب أن أُبين وهذا قد تعرض له فضيلة شيخنا -حفظه الله- لكن من باب التأكيد، وهو أنَّ الفتن والابتلاءات لا بد وأن تحصل في هذه الحياة، لا يخلو منها زمن، ولا أدلَّ على ذلك من أنها وجدت في القرون المفضلة، بل وجدت في عهد النبيِّ الكريم -صلى الله عليه وسلم-، وسمعتُ ما جرى من ذي الخويصرة وغيره، وكان ذلك في عهد

الصحابة، وفي عهد التابعين لهم بإحسان، وفي القرون المفضلة وهكذا، وكلما تأخر الزمن كلما كثرت الفتن، فما يأتي زمن إلا وهو أشد خطراً من الذي قبله، فالفتن لا بد أن تقوم، حكمة من الله، والله - عز وجل - الحكيم في عبادته، كما وصف نفسه وسمى نفسه العليم الحكيم، يُوجد ربُّنا - تبارك وتعالى - الفتن والابتلاءات، من أجل أن يتبين المؤمن الصادق في إيمانه فيرجع إلى كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ويتبين المنافق الكاذب في إيمانه، نسأل الله لنا ولكم العافية، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿

فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ العنكبوت: ١ - ٣

أيها الإخوة، من الابتلاءات والامتحانات ومن الفتن ما سمعتم من حقيقتهم ومن أساليبهم، فينبغي علينا أن نأخذ العظة والعبرة، وأن نتعلم العلم الشرعي الذي هو الحصن الحصين لهذا الإنسان المسلم من هذه الفتن، حتى يُقدِّم على ربه بقلب سليم، نسأل الله - عز وجل - أن يجعل قلوبنا سليمة.

أيها الإخوة، دين الإسلام أعظم النعم علينا والله الحمد، جاء بالتآلف، والمحبة، والرحمة، جاء بالأخوة الإيمانية، جاء بالأمن والأمان، جاء بعدم أذية المؤمنين وعدم التنقص، قال الله - تبارك وتعالى -:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠ وقال النبي الكريم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ

كَالْبُنْيَانِ؛ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ.....» إلى آخر

الحديث.

الحقوق التي أوجبها الرسول -عليه الصلاة والسلام- للمسلم على المسلم حقوق، وذكرها النبي -صلى الله عليه وسلم- من رد السلام، ومن إجابة الدعوة، ومن تشميت العاطس، إلى آخر الحديث الذي قاله النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-.

كثيرة هي النصوص التي تدل على سباحة الإسلام، وعلى يسر الإسلام، وعلى وسطية الإسلام، وعلى أنه يدعو إلى التآلف والمحبة، ويدعو إلى إبعاد الشرور عن المجتمعات، وعن الأسر، وعن الأمة، حتى تعيش الأمة مطمئنة، مرتاحة الأنفس، وتعبد ربها على أحسن حال.

نهر أيها الإخوة، إذا فقد الأمن تعكرت حياة الناس، وأصبح الناس في فوضى، ولا يستطيعون أن يقيموا هذا الدين كما ينبغي، ممكن أن يكون الإنسان جائعاً، أو يكون عنده نقص من الأمور الأخرى، فلا تؤثر مثلما يؤثر فقد الأمن، وعدم الاستقرار، ونحمد الله -عز وجل- أننا في هذا البلد، في بلد الأمن والاستقرار، بفضل الله -عز وجل- ثم بقيام ولاية الأمر بتحكيم كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وإقامة الحدود، ورعاية مصالح الناس، ورفع المجرمين، وهذا من فضل الله -سبحانه وتعالى- علينا.

نحن نسمع ونرى ونشاهد العالم من حولنا ماذا يجري فيه؛ من القتل، والتشريد، وإشاعة الفوضى، والخراب، والدمار، وتعطل الأحكام الشرعية والحدود، إلى غير ذلك من الآثار السيئة،

بسبب الفتن التي جرّها هؤلاء الخوارج، الذين أتوا باسم الإسلام وللأسف، ويتحدثون باسم الدعوة إلى الإسلام، وباسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا والله هو عين فعل الخوارج الذين خرجوا في تلك القرون المفضلة، وقد ذمّهم النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- وذكر من صفاتهم أنهم كلاب النار، وأنهم شرار الخلق، وأنهم يأتون بأفعال في المسلمين مالا يأتون بها في غيرهم من الكفار ومن اليهود والنصارى، نسأل الله -عز وجل- أن يقينا شرهم وفتنتهم.

أيها الإخوة، نحن مطالبون أن نعبد الله -عز وجل- في هذه الحياة، هذا هو الأمر المهم نعبد الله -عز وجل- في هذه الحياة على بصيرة، نوحّد ربنا التوحيد الخالص الذي أمر الله به -عز وجل- جميع الأمم، ومن جملة الأمم هذه الأمة التي جاء نبيها الكريم -صلى الله عليه وسلم- يدعو إلى التوحيد، فلا بد أن نحقق عبادة ربنا على مقتضى كتاب الله وسنة نبينا الكريم -صلى الله عليه وسلم- بفهم السلف الصالح -رحمهم الله-.

توحيد الله، إقامة الصلوات، إيتاء الزكاة، صوم رمضان، حج البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، ذكر الله، الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، القيام بحقوق العباد وولاية الأمر وغيرهم، كل ذلك يجب أن ندرس هذه الأمور وأن نتعلمها كما طلب الله منا وطلب منا رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم-، هذا واجبنا، هذا أهم شيء، وإن نحن فعلنا ذلك، استنارت لنا الطريق، ووضحت لنا المحجّة.

ونحمد الله -عز وجل- أن كتاب الله بيننا موجود، وسنة رسوله-صلى الله عليه وسلم- كذلك، وأهل العلم والمعرفة موجودون في كل مكان، فما على الإنسان إلا أن يجتهد ويسعى جاهداً حتى يتعلم دين الله، فيعبد الله -عز وجل- في هذه الحياة على بصيرة كما على مُراد الله ومراد رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم-.

هذا أمر، أذكر نفسي به أولاً ثم أذكر به إخواني، ويجب على كل من سمع أن ينقل هذا، أنتم تعتبرون دعاة، كل من تحمل شيئاً من العلم، واستطاع أن يوصله إلى أولاده، إلى زملائه، إلى إخوانه، فليفعل ذلك فـ «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ»، كما ثبت في الحديث عن النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-.

نهر أيها الإخوة، يجب علينا أن نتناصح ونتعاون، حتى ولو جلس أمامي اثنان أو ثلاثة، أَجْلِسْ معهم وأدرس معهم وأوجههم، ربَّ إنسانٍ يكون أفقه منك أيها المتكلم فينقل هذه المقولة، أو هذه الآية، أو هذا الحديث ينقله إلى أناس يحتاجون إلى ذلك، وهكذا يحصل الخير بذلك، وتحصل الدعوة إلى الله -عز وجل-، فلا يستقل الإنسان من المعروف شيئاً ولو بكلمة يسيرة تقولها في مجلس من المجالس، في فصل من الفصول، في مسجد من المساجد، في حلقة من الحلقات، تُبين ما أمرك الله -عز وجل- به، وما أمرك به رسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم-، هذا أمر أحببت أن أذكر به نفسي كما قلت، وأذكر به إخواني، ولا يخفى عليكم، ولكن التذكير أمرٌ مطلوب.

ثانيًا: الآثار السيئة لهذا الفكر المنحرف، وتلك الجماعات المتعددة المتنوعة التي كثرت

أسمائها، ولكنها تلتقي في شيء واحد، تلتقي في أنها تدعو إلى الجهل وعدم العلم، وهذا والله أكبر أثر سيئ على الأمة من وجود الجماعات إذا وجدت في مجتمع من المجتمعات، وانظر وشاهد وأنت صاحب عقل، والحمد لله الآن وسائل الاتصال منتشرة وفي متناول اليد، ما تجد جماعة منحرفة صاحبة فكرٍ منحرف تدعو إلى العلم الشرعي، والذي لا يدعو إلى العلم الشرعي مؤدى قوله ماذا؟ وفعله؟ أنه يدعو إلى الجهل، وكل من يدعو إلى الجهل يدعو إلى ظلمات بعضها فوق بعض.

نحن والله الحمد منهج السلف الصالح الذي تتبناه هذه الدولة والله الحمد، وتدعو إليه، وتشد من أزره وأزر دعائه، يدعون إلى العلم النافع، فلندع جميعًا أولادنا من بنين وبنات، وإخواننا وجماعات المسجد، وكل من استطعنا ندعوه إلى تعلم العلم الشرعي الذي هو المستمد من كتاب الله -تعالى- ومن سنة رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- بفهم السلف الصالح.

نعم تدعو إلى ذلك، وتحث الناس على ارتياد حلقات العلم، يخرج الأب ويقول لأبنائه، يخرج المعلم ويأتي إلى فصلٍ من الفصول ويحث طلابه على ارتياد حلقات العلم، وعلى الجلوس إلى العلماء، يُرغبهم في العلم ويذكر لهم فضائله، وكيف كان النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- يجلس لأصحابه ويحثهم على العلم، ومُدارسة العلم، كان أحدهم يأتي يقطع البراري والقفار على رجله -رضي الله عنهم- ويدخل على مجلس النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- ويقول له:

علمني مما علمك الله، علموا علماً يقيناً أن دين الله لا يقبل إلا إذا كان موافقاً لشريعة النبي الكريم
—صلى الله عليه وسلم—.

إذا ندعو كلنا إلى العلم الشرعي ونؤصله في أنفسنا أولاً، ثم نعلم أولادنا وإخواننا بقدر ما
يستطيع الإنسان، فوالله هذا من أعظم المهمات، حتى أننا نعرف أن أولئك الجماعات المنحرفة التي
تعتمد على فكرها المنحرف، أصل الإرهاب الحسي أصله فكر منحرف، كل فكر كل إرهاب حسي
يحصل من قتل وتدمير ومظاهرات وغير ذلك من الأمور أمور الفوضى، كله بسبب الفكر
المنحرف، والعلم الشرعي لا يدعو إلى فكر منحرف، بل يدعو إلى الاستقامة والثبات على دين الله
وعلى التآني وعلى الوسطية وعلى الاعتدال وعلى التآلف، كل شيء في موضعه.

● هذا أعظم الآثار السيئة التي تدعو إليها الجماعات المنحرفة، ومنها ما سمعتم من
القاعدة وداعش والإخوانية والتبليغية وغيرها، كلهم يلتقون في الدعوة إلى الجهل.

● **أمر ثانٍ:** يدعون إليه ويلتقون عليه أيضاً؛ الخروج على الأئمة، ما فيه جماعة من
الجماعات تدعو إلى السمع والطاعة لا إخوانية، ولا تبليغية، ولا قاعدة، ولا داعش، ولا غيرها من
الأحزاب المنحرفة تدعو إلى السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين.

وأنت اقرأ واسمع تجد أن هذا شيء مشترك بين هذه الجماعات المنحرفة، فينبغي علينا أن
نحذر هذا الفكر المنحرف؛ وهو الخروج على الأئمة وقد سمعتم ما نقله فضيلة شيخنا عن هيئة

كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، كيف بينوا وجوب السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين حتى ولو كان جائراً، حتى ولو كان ظالماً، أريد أن أسمعكم نصين إضافة إلى ما ذكره الشيخ.

قال: جاء عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه -، **عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -** أَنَّهُ قَالَ:

«خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِناً عَلَى اللَّهِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامِهِ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ - انظر يريد الحث على السمع والطاعة - **أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ»** إذا لم يستطع يجلس في بيته حتى يسلم منه الناس.

وعن أَبِي بَكْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: **«مَنْ**

أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا، أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه الإمام أحمد والبيهقي وحسنه الألباني - رحمهم الله -.

انظر إلى هذه النصوص! هكذا جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «سَيَكُونُ بَعْدِي سُلْطَانٌ فَأَعِزُّوهُ مَنْ التَّمَسَّ ذَلِكَ ثَغَرَ ثُغْرَةٍ فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ تَوْبَةٌ حَتَّى يُعِيدَهَا كَمَا كَانَتْ» أخرجه ابن أبي عاصم في السنة وصححه الألباني.

غيره هذه النصوص كثير، من الأئمة الكبار من أئمة السلف من قديم وحديث وعلى

رأسهم الشيخ ابن باز - رحمه الله عليه -، يقول هنا سئل الشيخ ابن باز - رحمه الله - عمن يمتنع من

الدعاء لولي الأمر، بعض الأئمة والخطباء لا يدعون لولاة الأمر ربما يقول هذه مجاملة، ما عرف

النصوص التي تدل على السمع والطاعة وعلى أهمية وجود ولادة الأمر وعلى أهمية الدعاء لهم.

يقول - رحمه الله -: " فقال هذا من جهله " هذا الإمام يقول: "هذا من جهله وعدم بصيرته؛

الدعاء لولي الأمر من أعظم القربات ومن أفضل الطاعات وهو من النصيحة لله ولعباده" -رحمة

الله عليه-، هذا نموذج من نماذج أئمة السلف -رحمهم الله-،

وكذلك اليوم والله الحمد يوجد من أئمة السلف من يدعو لولاية الأمر، وهم بذلك مستندون

على نصوصٍ من الكتاب والسنة لم يأتوا بشيءٍ من عندهم، لم يأتوا بشيءٍ مجاملة أو مداهنة لا والله

وحاشاهم، إنما يريدون إحقاق الحق وإبطال الباطل، فينبغي علينا أن نهتم بهذه الأمور، هذا من

الآثار.

● **ثالثاً: من الآثار السيئة:** تشويه صورة الإسلام المشرقة وهذا تلمسونه، صورة

الإسلام ومحاسنه العظيمة لا تخفى، الناظر لدين الإسلام وشعائر الإسلام وعبادات الإسلام يجد

أن كلها فضائل وكلها ميزاتٌ حسان، تدعو إلى الفضيلة وتحذر من الرذيلة، تدعو إلى ما هو سبب

لسعادة العبد في الدنيا وفي الدار الآخرة، تدعو ليكون مطمئن النفس منشرح الصدر سعيداً مع

أهله ومع مجتمعه ومع الأمة كلها بسبب اتباع هذا الدين العظيم القويم الذي جاء به نبينا الكريم

محمد - صلى الله عليه وسلم -.

تلك الجماعات المنحرفة؛ أصحاب الأفكار المنحرفة ومنهم من ذكرنا شوهوا هذا الصورة

المشرقة، ولذلك تسمعون الآن في الغرب وفي الشرق من أعداء الأمة استغلوا هذا الأمر، واستغلوا

ما فعله أولئك الخوارج والمارقون من العبث بأمن الناس ومن الفتن الذي أحدثوها فصوروا الإسلام بأنه دين القتل ودين الإرهاب، يقولون إذا كان هو الإسلام بهذا الشكل لا ندخل فيه، بسبب تصرفات أولئك السفهاء الذين خالفوا تعاليم الإسلام التي جاء بها رسول الإسلام والتي أتى بها كتاب الله وأتت بها سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

أنا أذكر لكم بعض الأمور التي أحدثها أولئك المارقون؛ أولئك الخوارج: المظاهرات هل هي في الإسلام؟ أذكر لكم أمثلة من ما أحدثه أصحاب الفكر المنحرف على تنوع أفكارهم وجماعاتهم، المظاهرات التي أحدثوها من الرجال والنساء وتكون فيها الفوضى ولا دليل عليها من كتاب ولا من سنة، ولم تكن من فعل السلف الصالح - رحمهم الله -، بل أحدثها أولئك المبتدعة وقالوا إنها سبيل من سبل الدعوة إلى الله، وحاشا والله أن تكون سبيلاً من سبل الدعوة الصحيحة.

الاغتيالات والتفجيرات والعمليات الانتحارية هذه أيضاً مما شوهوا بها صورة الإسلام المشرقة، سفك الدماء بغير حق ظلم الناس وأذيتهم، زعزعة الأمن، انتشار الفوضى، تعطيل الأحكام الشرعية، الفتح لباب الجرائم، كل من عنده يسعى بالفساد في الأرض، تمزيق وحدة الأمة، تكالب الأعداء عليها، تكفير المسلمين، وهكذا غير ذلك كثير، هذه أمثلة لبعض ما أحدثه أولئك المنحرفون من أصحاب الفكر المنحرف والجماعات المتحيزة التي خرجت عن منهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله - تبارك وتعالى -، وفي بيان الحق للناس.

من الآثار السيئة: الاستخفاف بحق ولاية أمور المسلمين من علماء وحكام، يتنقصون ولاية

الأمر في المجالس، يثيرون الناس، ويؤلبون الناس، يشهّرون بالأخطاء إذا حصل خطأ أو أي أمر من الأمور فإنهم يشهّرون بذلك ويقومون به على المنابر وفي الصحف وفي مواقع التواصل من أجل إظهار هذا الأمر حتى يُنكَر الناس ويقوموا على أولئك العلماء وعلى أولئك الحكام.

بل يسعون جادين في صرف الشباب عن العلماء، تجد أصحاب الجماعات المنحرفة أصحاب الفكر المنحرف يركزون على هذا الجانب، يصدون شباب الأمة حتى لا يجلسوا في حلقات العلم للعلماء الربانيين الذين يعلمون منهج السلف الصالح، بل إذا سمعوا بمحاضرة أو درسٍ من الدروس في كتابٍ من كتب العلماء والعلوم الشرعية يصرفون أولئك الشباب بأي وسيلة من الوسائل، وهذا من الآثار السيئة، وينبذون العلماء الربانيين بألقاب سيئة، يأتون ويصفون أولئك العلماء بألقابٍ سيئة حتى يُنقروا الناس من مجالس هؤلاء العلماء، هذه من الآثار السيئة التي تقوم بسبب هذه الجماعات، هذه بعض الآثار السيئة.

والفقرة الأخيرة التي طلبت وهي: سبل الوقاية من كل فكر منحرف، وهذا يحتاجه كل فرد منّا، لا يقول الإنسان أنا الحمد لله سوف لا يحصل عليّ شيء؛ القلب ضعيف، القلب خطّاء، ولذلك ينبغي الفرار من أهل البدع وعدم الجلوس في حلقاتهم أو مجالسهم.

كبار أئمة السلف كان لا يرضى لمبتدع أن يسمع منه كلمة، رغم قوة إيمانهم وغيرة علمهم، ودعوتهم إلى دين الإسلام القويّة، إلا أنهم لا يرضون أن يسمّعوا لمبتدع، وذلك لشدة خطر البدعة على الأمة المسلمة.

فأعظم سبب أننا نتمسك بكتاب الله، وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، هذا والله واجب علينا جميعاً، نجعل لنا من كتاب ربنا، ونقرؤه، ونتلوه حق التلاوة، ونتدبره كما أمرنا، ونعمل بما فيه على مُراد الله ومُراد رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم-، وهذا لا يكون يا إخوة إلا بالتفقه والجلوس في حلقات العلم.

فأحث نفسي وأحث إخواني جميعاً أننا نجلس في حلقات العلم، ونتعلم كتاب الله، ونتمسك بذلك، وكذلك سنة النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-، ونختار من العلماء؛ العلماء الموثوق بهم الذين هم على منهج السلف الصالح، الذين يترسمون خطى النبي الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم-، وصحبه الكرام -رضي الله عنهم-.

ثانياً: الالتفاف والتعاون مع ولادة الأمر، نعم، لا بد أن نظهر للعدو بل نظهر لكل إنسان أننا مع ولادة أمرنا، نسمع لهم ونطيع، ليس ذلك من عند أنفسنا! امثالاً لأمر الله -عز وجل- وأمر رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وقد سمعتم من النصوص الشيء الكثير، وغيرها كثير التي تدل على وجوب الاعتصام بالكتاب الله والسنة، وعلى وجوب السمع والطاعة لولادة الأمر والالتفاف حولهم، ومن جملة ذلك الدعاء، الدعاء ليس على المنابر فقط، تدعو لهم سرّاً وجهراً، تدعو لهم في الليل والنهار، كما بعض السلف يقول: " لو علمت أنّ لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام " لأن بصلاحه تصلح الرعية، تصلح أمة من الأمم.

ونحمد الله -عز وجل- أننا في هذه البلد، نسمع من الخطباء ومن الدُّعاة وطلاب العلم من يدعوا لوليِّ الأمر عندنا، وهذا بفضل الله -عز وجل- منهج من منهج أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: في الدعوة إلى الله على بصيرة، الدُّعاة إلى الله ينبغي لهم أن يكرسوا جهودهم، وأن يجتهدوا في سبيل الدعوة إلى الله على منهج رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ونحمد الله -عز وجل- أن هناك من الكتب المؤلفة ومن أقوال أهل العلم موجودة ما يُبين لك طريقة الدعوة الصحيحة التي يجب أن تسير عليها، وهي التي تنفع.

يا إخوة، من أعظم ما ينفع، وأحث زملاءنا وإخواننا؛ الدروس، الدروس، والجلوس لأهل العلم، تجلس معه، وتعلمه كتاباً من كتب أهل العلم في التفسير، في التوحيد، في الحديث، في الفقه، في الثقافة الإسلامية، وهكذا يتعلم الناس عن طريق حلقات العلم، وعن طريق المعلمين الذين يعلمون الناس العلم الشرعي.

كذلك من السبل والوسائل، القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق الضوابط الشرعية.

الخوارج يقولون نحن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، لكن أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالخروج على الأئمة والسيف، أهل السنة والجماعة لا، ضوابط شرعية عندهم، يسيرون عليها على وفق ما أمرهم الله -عز وجل- وأمرهم رسوله -صلى الله عليه وسلم-، فينبغي أن نسير على ذلك وألا نُغفل هذا الجانب، لا نجعله لفئة معينة؛ صحيح والحمد لله عندنا هيئة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر قائمة وهذا من فضل الله -عز وجل- علينا في البلد، لكن كل بحسب ما يقدر؛ أنا في بيتي أستطيع أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، أنا في فصلي أستطيع أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وهكذا، كل واحد لو صارت هذه الشعيرة وقامت هذه الشعيرة بضوابطها الشرعية والله يحصل الخير ويحصل النصح ويحصل التعاون والتآلف، ويحصل من جلب الخير ومن دفع الشر الشيء الذي يُحمد عليه الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر.

هذه بعض الوسائل التي قلتها باختصار، وأذكر نفسي أولاً ثم أذكر إخواني بما مَنَّ الله علينا من نعمة هذه الدولة القائمة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يجب أن نحمد الله على ذلك والله، وأن نذكر أبناءنا وبناتنا وإخواننا وزملاءنا نبين لهم أننا نعيش في نعمة عظيمة، يعني ما عرفها الآباء والأجداد من قبل، ونحن نعيش في خير عظيم، ينبغي لنا من شكر النعمة أن نجتهد لتماسك هذه النعمة، فالنعم إنما تبقى وتدوم وتزيد بشكر الله -تبارك وتعالى-.

فنحمد الله -عز وجل- على هذه النعمة العظيمة، ونسأل الله -عز وجل- المزيد من فضله، نسأل الله -عز وجل- أن يوفق ملك هذه البلاد وليَّ أمرنا الملك عبد الله -وفقه الله- نسأل الله أن يوفقه لكل خير، وأن يزيده من فضله، وأن يعينه على نوائب وشئون حياته ومصالح العباد والبلاد، نسأل الله أن يوفق الجميع لكل ما يحبه الله ويرضاه.

أشكركم أيها الإخوة الشكر الجزيل على جلوسكم واستماعكم وإنصاتكم، وأشكر إخواني وزملائي في مركز الدعوة والإرشاد في محافظة الحرة، وكذلك في إدارة الأوقاف والمساجد في محافظة

الحُرَّة، أشكرهم جميعا والقائمين معهم الذين هَيَّؤوا لنا السبيل وتسببوا في هذا اللقاء وهذا والله من محبتهم لنا وحسن ظنهم بنا، أسأل الله -عز وجل- أن يشيهم على ذلك، وأن يجمعنا دائما بكم على خير وعافية وأن يكتب ذلك في ميزان الحسنات، أسأل الله أن يعفو عني وعنكم وأن يغفر لي ولكم وأن يغفر لوالديَّ ويغفر لوالديكم و يغفر لكل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة، وأن يحسن لنا الختام، وأن يرزقنا العافية في هذه الدنيا وفي الآخرة، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.



المقدم: الشيخ علي

جزى الله الشيخ محمد خير الجزاء على ما أجاد وأفاد مما ذكر من أثر هؤلاء الدُّعاة؛ دعاة الضلال أثرهم على الأمة وما خلفوه من الأشياء التي تهدم ولا تبني وتضر ولا تنفع، وذكر الوسائل والأسباب التي يُتَّقَى بها شر هؤلاء الأشرار، وأنَّ من أبرزها الجلوس إلى طلاب العلم السلفيين، والحرص على التعلم.

والانتباه للأبناء والبنات ورعايتهم الرعاية التامة؛ لأن هؤلاء الأشرار يتصيدون المُبرِّزين من الطلاب من الجنسين، فلكلِّ جهة من يقوم باقتناص الطلاب المبرزين والجُيدين فيجب التنبه لهذا الأمر.

وعلينا أن نسأل أبنائنا وبناتنا ما هي كتبهم، وما هي توجهاتهم، ومن هم أشخاصهم
المفضلون عندهم إلى غير ذلك من جس النبض حتى نكون حراسهم حتى لا يقعوا في الفخ كما وقع
غيرهم فيصعب العلاج.

هذه أسئلة وإن كان بعضها قد مضى الجواب عليه وبعضها قد يكون التأكيد على الجواب،
وما ودنا أن نُطيل عليكم، ولكن نذكر منها ما يكون يعني.



السؤال:

المرور:

**قال: السلام عليكم، فضيلة الشيخ الكل يعلم خطر الذهاب إلى العراق أو سوريا لكن هل يجوز أن
ندعو لمن يجاهد الروافض مثل الدعاء للجيش الحر، جزاكم الله خيرا؟**

الجواب:

كل من كان ناصراً للحق في أي مجال فإنه يستحق من إخوانه المؤمنين الدعاء له بالتوفيق
والسداد وهذا الذي نملكه، الذي نملكه لإخواننا في كل بلد طال به شر هؤلاء البغاة لا نملك لهم إلا
الدعاء، وأما الخروج إليهم فهذا لا يقول به عاقل، وقد رأينا ما حلَّ بمن خرج يعني معظمهم لا
يعود ولا يُدري إلى أي جهة ذهب به.

أولاً: لأنه حَرَمَ بَرّه بوالديه، حرم والديه من بَرّه.

ثانيًا: أنه زجّ بنفسه في فتنة، ربما يقتل إنسانا يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

ثالثًا: أنه حمل دولته مسئولية أمام العالم عندما يقبض على هذا الشخص وهو ينتمي إلى هذه الدولة، هل ترضى هذه الدولة أن يحمل اسمها في الوقوع في هذه الفتن التي ليس لها نتائج وليس لها غايات محمودة وليس لها رايات معروفة وإنما هي فتن كقطع الليل المظلم، فيجب على الشباب أن يتنبهوا لهذا الأمر، وولاية أمرهم أولى بذلك.



المرور:

يقول: نرجو منكم توجيه الناس بخطر هذه الفئة الضالة حتى يبتعد الناس عن مثل هذه الأفكار؟

الرد:

يعني حديثنا من البداية إلى النهاية في التحذير من هذا، فمعنى الكلام والحديث والحوار الذي دار من بدايته إلى نهايته هو التحذير من هذه الفئة الضالة بكل وسائل التحذير، وأن نكون عيونًا ساهرة على الأمن الذي يحاولون إفساده علينا، فالأمن مسئولية كل فرد من أفراد المجتمع وليس مسئولية ولاية الأمر فقط.



المرآة:

قال: ما الواجب علينا طلاب العلم من هؤلاء المُنْدَسِّين باسم السلفية وهم خوارج ويؤدون فكر داعش

ويفهمون النصوص بغير فهم سلف الأمة؟

الرد:

هؤلاء قد يفهمونها ؛ يفهمون النصوص لكن لا يريدون حملها على المعنى الذي تحمله الذي تدل عليه، وإنما يحملونها على المعنى الذي يريدون، فيحرفون نصوصها ويحرفون الكلم عن مواضعه إلى ما يريدون من الاستدلال بها على ما يرغبون من التعيد ومن التأسيس والتأصيل لمناهجهم وأفكارهم الضالة، فلا يُستغرب منهم أن ينتموا إلى السلف حتى يندسوا في صفوف الناس وحتى لا يُشار إليهم أو يؤخذ بجريرتهم، وهم يشتغلون في الخفاء كحال أهل مسجد الضرار الذين بنوا لهم في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - مسجداً، وطلبوا منه أن يصلي لهم فيه ليُقرَّهم على ما يخططون فيه وهم من المنافقين، فبين الله حالهم وأمره ونهاه أن يصلي لهم وهدم مسجدهم، فهؤلاء من هذا القبيل.

نسأل الله أن يرزقنا وإياكم التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل، وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، نسأل الله - جل وعلا - أن يوفق القائمين على الدعوة في هذه المحافظة لما يجب ويرضى، وأن يجزيهم عنا وعن هذا اللقاء خير الجزاء، كما نسأله جلت قدرته أن يحفظ علينا أمننا ويوفق ولاة أمرنا ويوفق علماءنا للقول بالحق والدعوة إليه.

نسأل الله - جل وعلا - أن يرزق ولاية أمور الأسر المسلمة التوفيق والسداد، وأن يكونوا
حماةً لهذه العقيدة ولهذا الأمن وهذه البلاد، حتى يكونوا عوناً لولاية أمرهم.
وجزاكم الله خيرًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



وجزاكم الله خيرا.